اسرائيل، تُماثل الضغوط التي مورست ضد حكومة جنوب افريقيا العنصرية.

وانضمّ الى النقاش، أيضاً، عدد من ممثلي المنظمات غير الحكومية، في اسرائيل، وقبرص، وبعض الدول العربية والآسيوية، في إدانة، شبه جماعية، للسياسة الاسرائيلية العنصرية ضد الشعب الفلسطيني. ثمّ بدأت أعمال المائدة المستديرة الثانية، التي بحثت في موضوع سلامة وحماية الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة. وهنا أعلن القائم بأعمال رئيس الحلقة الدراسية، ان السلطات الاسرائيلية رفضت السماح لرئيس قسم العلوم الاقتصادية في جامعة النجاح ـ نابلس، د. عمر عبدالرازق، بمغادرة الارض المحتلة للمشاركة في أعمال الندوة. وقد أدان المشاركون، بالاجماع، هذا الاجراء التعسّفي.

وتوالت كلمات المشاركين، بوتيرة متسارعة، نظراً لضيق الوقت. فتحدث د. أحمد اليازجي عن الاوضاع الصحية، المتدهورة، في قطاع غزة، وما يعنيه ذلك من تأثير سلبي خطير على المواطنين والبيئة، على حدّ سواء. كما تحدّث د. إياد السرّاج عن المشاكل النفسية والاجتماعية التي يعاني منها الفلسطينيون، نتيجة سياسة القمع الاسرائيلية، التي حوّلت المناطق المحتلة الى سجن كبير يحيط به الجنود الاسرائيليون من كل جانب.

وانتقل الحديث بعد ذلك الى الأبعاد الاقليمية والدولية للقضية الفلسطينية. فتناول ريوجي تاتياما، من المعهد الياباني لاقتصاديات الشرق الاوسط، دور اليابان في تقديم المساعدات الاقتصادية للشعب الفلسطيني، من طريق «اونروا»، مطالباً بزيادة الدعم الدولي، في هذا المجال، وخصوصاً من أجل حماية المنتوجات الزراعية والصناعية، في الارض المحتلة، وتوفير امكانات التدريب والتعليم المهني والتقني للفلسطينيين. وتحدّث في الموضوع عينه، أيضاً، عضو البرلمان رئيس الحزب الاشتراكي القبرصي «اديك» فاسوس ليساريدس؛ ومحمد عميرة، عن الجمعية العلمية الملكية في عمّان. كما استمع الحاضرون، أيضاً، الى كلمة لمندوب الجمعية الهندية ـ العربية حول المسؤولية الدولية تجاه تعزيز عملية السلام، والى السفير عمران الشافعي، عضو مجلس الامم المتحدة الاستشاري لشؤون نزع السلاح وعضو لجنة الامم المتحدة المعنيّة بحقوق الانسان، الذي تناول موضوع الاسلحة التقليدية وغير التقليدية في الشرق الاوسط، مطالباً بضرورة التزام جميع الأطراف المعنيّة بقرارات الأمم المتحدة، الخاصة بهذا الموضوع.

ومع اقتراب أعمال الحلقة الدراسية من نهايتها، توزّع ممثلو المنظمات غير الحكومية في حلقات عمل، لمعالجة مختلف الجوانب المتعلّقة بتنمية النشاطات داخل الاراضي المحتلة، وتعزيز التعاون بين المنظمات الاسرائيلية والفلسطينية. وتحدّثت في هذا المجال الممرضة الاسرائيلية، حنة كنان، من حركة «نساء في السواد»، ومن نشطاء معسكر السلام الاسرائيلي؛ وكذلك، سهير محمود، من اللجنة النسائية للخدمة الاجتماعية في الاراضي الفلسطينية المحتلة؛ ود. روحاما مارتون من جمعية الاطباء الاسرائيليين والفلسطينيين لحقوق الانسان؛ وآخرون. وطالب الجميع بتطبيق قرارات الأمم المتحدة، المتعلّقة بحقوق الانسان، وحماية الطفل، والمرأة، والأسرى، والمعتقلين، وممارسة جميع أشكال الضغط الدولي على اسرائيل، لتمكين الفلسطينيين من ممارسة حقوقهم الوطنية المشروعة.

نتائج وتوصيات

في ختام أعمالها صدر عن الحلقة الدراسية بيان، رحّب فيه الخبراء المشاركون بانعقاد الحلقة الدراسية الآسيوية وندوة المنظمات غير الحكومية بوصفهما «مساهمة هامّة في الجهود المتواصلة، الرامية الى تحقيق تسوية عادلة ودائمة لقضية فلسطين». وأكدوا على أهمية المساواة في تطبيق معاهدات وميثاق الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي. وكرّر المشاركون تأكيد العناصر الجوهرية لتسوية القضية الفلسطينية، تسوية شاملة، وعادلة ودائمة، وتشمل: انسحاب القوات الاسرائيلية من الأرض الفلسطينية المحتلة، منذ حزيران (يونيو) ١٩٦٧، بما في ذلك القدس، والاراضي العربية المحتلة الأخرى؛ واحترام حق جميع دول المنطقة في العيش بسلام، داخل حدود آمنة، ومعترف بها دولياً؛ والاعتراف بالحقوق الوطنية الشرعية للشعب الفلسطيني، وممارسة هذه الحقوق، وفي مقدّمها